الباب الثاني

توفيق الحكيم : حياته و تطوّره كمسرحيٍّ

الفصل الأوّل: نشأته و حياته

الفصل الثاني: المرحلة الأولى ما قبل رحلة الحكيم إلي فرنسا

الفصل الثالث: المرحلة الثانية ما بعد عودته من فرنسا

الباب الثاني

توفيق الحكيم : حياته و تطوره مسرحيا

الفصل الأوّل

نشأته و حياته

ولد توفيق الحكيم بالإسكندرية في سنة ١٨٩٨م ، في رأي المؤرخين لحياته أو في سنة ١٩٠٢م فيما يؤكد هو نفسه ، لأب مصري كان وكيلا للنائب العام ثم قاضيا فمستشارا في السلك القضائي من قرية 'الدلنجات' إحدى أعمال ايتاى البارود بمديرية البحيرة . و ورث هذا الأب عن أبيه ضيعة كبيرة ، فهو كان يعدّ من أثرياء الفلاحين، وقد تعلم و انتظم في وظائف

القضاء ، واقترن بسيدة تركية أنجب منها توفيق ، و كانت صارمة الطبع ، تعتزّ بعنصرها التركي امام زوجها المصري و تشعر بكبرياء لا حدّ لها امام الفلاحين من اهله واقاربه .[1] فكانت تعزل ولدها عنهم و عن أترابه من الأطفال و تسدّ بكلّ حيلة اي طريق يصله بهم . و كانت هذه الأسرة المتشورة الجال تحرص علي ان تنشئ إبنها تنشئة عثمانية ، فأخذت تعدّه لكي يتبع خطوات أبيه في السلك القضائ الذي كان به ؛ و كانت امه تحكي له قصصا مصرية و تركية فغرست في قلبه بذوراً قصصية منذ الطفولة .

و لما بلغ توفيق السابعة من عمره ألحقه أبوه بمدرسة دمنهور الإبتدائية و ظل بها ردحاً من الزمن فانتقل إلي القاهرة حيث

---

[1] محمّد مندور ، *مسرح توفيق الحكيم* ، ص ١٠ .

اكمل دراسته الثانوية ساكناً مع عميه و عمته له هناك ، و اتيح له بعده عن أمه شيئ من الحرية ، فأخذ يعني بالموسيقي و التوقع علي البعود ، وفي هذا الأثناء اتم تعليمه الثانوي و لتحق بمدرسة الحقوق بالقاهرة و لكنه لم يكن شغوفاً بدراسة القانون قدر شغوفه بالفنون الأدبية لأنّ مواهبه الأدبية قد اخذت تستيقظ في قلبه و عقله .فتدرّب علي الموسيقي و لمسرح و واصل دراسته معاً ؛ وانه يبدأ انتاجه الادبي بمسرحية زمزية بعنوان *''الضيف الثقيل'* سنة ١٩١٩م يسخر فيها من الإنجليز المحتلين ، و قد كانت الثورة المصرية قد انبعثت قبل ذلك ، و وجهت الممثلين والمؤلفين من الشباب إلي العناية بالروح القومية ، فالف توفيق الحكيم في سنة ١٩٢٢م مجموعة من المسرحيات التي مثّلت بعضها فرقة عكاشة علي مسرح الأزبكية ، و منها *''المرأة الجديدة'* و *''الضيف الثقيل'* و *'علي*

بـابـا' . و تخرج تـوفـيـق الحكيم في الحقـوق مـن جـامـعـة الـقـاهـرة سنة ١٩٢٤م و سـافـر إلي بـاريـس لـمـواصلة دراسته العلُيا ، امضى هنـاك نحو اربـع سنـوات غير أنـه عكف فـيـهـا عـلـي دراسة الـقـانـون ، فـالـوقـت كـلـه كـان مـوزعاً بـين المسارح و الـمـوسيقي و الـتـمـثـيـل ؛ و كـان يـدرس في ذلـك الاثـنـاء ثـقـافـات العصور الـغـابـرة و المعاصرة ، و قـد كـانـت أوربـا وقـتـئذٍ تـؤسس مسرحها عـلـي اصول المسرح الإغريـقـي فـاتـقـن تـوفـيـق الحكيم درسها كـمـا اخذ يـدرس القصة الأوربـيـة لـروح أقـوامـهـا و احوالهم الـنـفـسـيـة و الإجـتـمـاعـيـة . و اخذ يحاول ان يـكـتـب قـصـة تـصـور كـفـاح الـشـعـب المصري في سبـيـل الحرّيـة ، فـكـتـب قـصـتـه المشهورة *'عودة الـروح'* بـالـفـرنـسـيـة ثـم بـالـعـربـيـة يـصـوّر فـيـهـا المشاكل الإجـتـمـاعـيـة في مـصـر قـبـل ثـورة ١٩١٩ م .

و قال الدكتور محمد مندور عن الفترة التي قضاها الفنّان في باريس :

.....و خلال هذه الفترة اتصل عن قرب فنون

الأدب العالمية و خاصة الأدب الفرنسي فساقه طموحه

الأدبي المستيقظ نحو الإرتفاع بأدبه عن مستوى الملابسات

السياسيّة و الإجتماعية العارضة و عن مطالب جمهوره

المُعالجة ، لكي يتّجه نحو الأدب الإنساني العام الذي تمثّل

في مسرحياته الذهنية التي تعبّر نقطة الإنطلاق في

مجده الأدبي .[2]

و أنّ والدي توفيق الحكيم أحسّا أنّ ابنهما لم يتغيّر في باريس من الإتّجاه الذي سلكه في مصر فاستدعياه سنة ١٩٢٧م اي بعد ثلاث سنوات فقط من إقامته هناك و عمل توفيق الحكيم بُعْد عودته من باريس وكيلاً للنائب

---

[2] محمّد مندور ، *مسرح توفيق الحكيم* ، ص ١٢.

العام في المحاكم المختلطة في الأسكندرية مدّة عامين من سنة ١٩٢٨م إلي ١٩٢٩م ؛ و في تلك الفترة لم يتح للحكيم الإتصال بالشعب المصري عن قرب و نعرّف مشاكله باعتبار ان عمله عندئذٍ كان مفصوراً عُلي الجاليات الأجنبية المتوسّطة في مصر و المتمتّعة بالإمتيازات التي جعلتها لا تخضع للقوانين و النظم الأهلية بل تخضع لما كان يسمى بنظام القضاء المختلط . انّما استطاع توفيق الحكيم إن يتصل بالشعب المصري و مشاكله بعد ان انتقل سنة ١٩٢٩م من القضاء المختلط إلي القضاء الأهلي الذي عمل فيه مدّة أربعة اعوام وكيلاً للنائب العام في مدن طنطا و دسوق و فرسكور ؛ و خلال هذه المدة جمع الملاحظات التي استخدمها في كتابة كتاب يعتبر خير كتبه و هو "*يوميات نائب في الأرياف*" الذي صدر سنة ١٩٣٧م في صورة قصة ، كما جمع ملاحظاته في كتابه 'ذكريات في الفن و العدالة' ، ثمّ انتقل توفيق الحكيم مديراً للتحقيقات بوزارة التربية و التعليم و ظلّ يعمل في هذه الوزارة إلي سنة ١٩٢٩م و تولّي في هذه الفترة وظيفة مدير مصلحة الإرشاد الإجتماعي تحت وزارة الشؤون الإجتماعية

من عند إنشائها سنة ١٩٣٩م، و لكنّه طوال عمره موظّفاً كان اكثر اشتغالاً بالأدب و شئونه من الوظائف و أعبائها ، حتي نراه يحاكم تأديباً لإهماله شئون الوظيفة و يحكم عليه بخصم نصف شهر من مرتبه ؛ و في النهاية يستقيل من وظيفته الحكومية سنة ١٩٤٣م ليعمل في الصحافة بجريدة "*أخبار اليوم*" التي نشر بها سلسلة من المسرحيات الإجتماعية التي يخيّل الينا انّ مقتضيات الصحافة قد دفعته اليها دفعاً ؛ و ظلّ توفيق الحكيم يعمل في تلك الجريدة حتي عاد الي الحكومة سنة ١٩٥١م مديراً عاماً لدار الكتب ، و الي هذه الفترة ترجع سلاسل المقالات التي جمعها فيما بعد في كتاب باسم '*تأملات في السياسة*' و '*حماري قال لي*' و '*شجرة الحكم*' و موضوعات قصصه القصيرة و '*فنّ الأدب*' و '*عصا الحكيم*'.[3]

و في سنة ١٩٥٦م نقل توفيق الحكيم إلي المجلس الأعلي لرعاية الفنون و الآداب لعضو دائم متفرغ بدرجة وكيل الوزارة حتي عيّن

[3] محمّد مندور ، *مسرح توفيق الحكيم* ، ص ١٣.

مندوباً مقيماً للجمهورية العربية المتّحدة لدي اليونسكو "UNESCO" في باريس عام ١٩٥٩م ؛ و لكن لم يدم "قيهنا" بل فضّل الأستاذ العودة إلي القاهرة في أوائل سنة ١٩٦٠م عضواً متفرغاً في المجلس الأعلي . و انه ايضاً اشتغل في منصب عضو مجلس إدارة مؤسس "الأهرام" جريدة مصر الشهيرة عام ١٩٦١م ، ثمّ اصبح الأب الروحي لتلك المؤسسة العريقة ، فقد عيّن في تشكيل مجلس إدارتها عام ١٩٨١م رئيس شرف الأهرام و ما زال يخدمها حتي وفاته .

و في سنة ١٩٦٢م اختير توفيق الحكيم مقرّرا للجنة جوائز الدولة في المجلس الأعلي للفنون و الآداب ، و من ثمّ مقرّراً للجنة الآداب والفنون في المجالس القومية المختصّة ، و رئيساً للهيئة العالمية للمسرح ، و في عام ١٩٧٦م انتخب الحكيم رئيساً لإتّحاد الكتّاب الذي

اصبح فيما بعد رئيسه الفخري ، ثمّ رئيساً لنادي القصّة .

و لمّا حلّ المجلس الأعلي للفنون و الآداب عام ١٩٨١م ، و حلّ مكانه المجلس الأعلي للثّقافة كان الأستاذ توفيق الحكيم طليعة أعضائه البارزين .

و قد اشتغل الحكيم بعد عودته إلي مصر بمعالجة مشاكل مصر الإجتماعية و السياسية اكثر اشتغالاً حتي خضع نفسه لمدح وكالات أنباء مصر الرسمية في حين و لذمّها في احيان . و في هذه المرحلة الأخيرة من حياته اهتمّ توفيق الحكيم بكتابة المقالات مواظباً علي نشاطاته الموهبية و لكن القدر لم يساعده للبقاء غلي قيد الحياة اكثر ممّا قدّر له . و ذلك صباح اليوم السادس و العشرين من شهر

يوليو سنة ١٩٨٧م انتقل زعيم المسرح العربي توفيق الحكيم إلي جوار ربّه ، إثر نوبة قلبية و كان عمره حينئذ ثمان و ثمانون سنة .

فأطفأ نجم هدى الأدب العربي إلي التطبور طيلة نصف قرن أو يزيد بوفاة هذا الأديب البارع ، الذي نال منه العالم آثاراً جليلة تعتزّ بها الأمّة العربية و غيرها . فلا تزال هذه، الأمّة تقدم احتراماته إليه و لم يرَ مثيلاً له في الأدب العربي من قبل و من بعد.

و مع انّ توفيق الحكيم يعرف كرائد المسرح العربي و زعيمه ، انه قدّم خدمات جليلة من خلال كتاباته في فروع الأدب الأخري ، مثل الرواية و الأقصوصة و النقد و المقالة و غيرها حتي اصدر نحو مائة كتاب تضمّنت

٣٥ مسرحية طويلة و ٤١ مسرحية قصيرة و ١١ رواية طويلة و متوسطة و مئات من القصص القصيرة والمقالات و الخواطر و المقطوعات الشعرية ، وتمتاز كتبه بجودتها الأدبية فنال شهرة بالغة في آفاق الأدباء الأجانب أيضاً ، فترجمت و صدرت معظم اعماله بتسع لغات اجنبية عالمية وهي الإنجليزية و الفرنسية و الإيطالية و الألمانية و الروسية و السويدية و الرومانسية و العبرية و الأسبانية -

و فاق توفيق الحكيم بالجوائز و الشهادات التقديرية التالية :

١- قلادة الجمهورية عام ١٩٥٧م ،

٢- جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام (١٩٦م ، و وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولي ،

٣- قلادة النيل عام ١٩٧٥م ،

٤- الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون عام ١٩٧٥ م ،كما اطلق اسمه علي فرقة (**مسرح الحكيم**) عام ١٩٦٤م حتي عام ١٩٧٢م ، و علي مسرح محمد فريد اعتباراً من عام ١٩٨٧م .

هذا و أكرم الحكيم بوسام من فرنسا عام ١٩٦١م تقديراً لمساهماته الأدبية.

تطوّر توفيق الحكيم كمسرحيّ :

كانت طفولة توفيق الحكيم ، كما تتجلّي من كتاباته الذاتية ، عبارة عن صراع بينه و بين بيئاته و بينه بين أمّه ، و كانت

نفسه مضطربة بهذا الصراع الذي أنشئ من موقف أمه إياه ، فأنّ أمه كانت لها قوّة متحكّمة في تكوين شخضيته و أنّ شخصيتها المسيطرة التي قد أثّرت تأثيراً بالغاً فيه ، و لعلّ هذا الصراع النفسى هو الذي هداه إلي المسرحية التي تعدّ فن الصراع . و الميل إلي المسرحية قد برز في توفيق الجيّد منذ طفولته ، و اوّل تجربته بالمسرحيّة حين شاهد مسرحية شكسبير المعروفة *'روميو وجوليت'* ، فلم يفهم منها شيئاً و لكنه عاد في ذالك اليوم و قلد و مثل بالحمية بعض المشاهد التمثيلية فيها بالإشتراك مع خادم بيته . و من العجب أنّ والدته قد ساعدته في لفت نظره إلي القصص بحكاياتها المشوقة من قصص *'ألف ليلة و ليلة'* و *'عنترة'* و غيرهما له . هذا و كانت والداه تقصّ عليه روايات مترجمة بأقلام الشوّام . و كان لهذه الجكايات ، بلا نزاع ، فضل كبير في تنبيه خيال توفيق . و من

ثم بدأ توفيق المراهق يقرأ بنفسه كتب القصص و الروايات التي كانت موجودة في بيته.

****

الفصل الثاني

المرحلة الأولي : ما قبل رحلة الحكيم إلي فرنسا

تبدأ حياة توفيق الحكيم الأدبية فعلاً بإنتقاله إلي القاهرة لدراسته الثانوية ، فقد اكتسب في تلك الفترة دراية واسعة عن القصص و الروايات التي شكلت إتّجاهاته الأدبية ، و كانت القاهرة حينئذ في نبضات الثورة ضدّ البريطانيين ، فصار مضماره الأول لإبداعه العبقري في المسرحية . فألّف مسرحيته الأولي *''الضيف الثقيل'* سنة ١٩١٩م مهاجماً علي الإحتلال البريطاني. وأثناء إقامته بالقاهرة التي طالت إلي عام ١٩٢٥م ألّف المسرحيات التالية أيضاً : *''أمنوسة'* و *'خاتم سليمان'* و *''المرأة الجديدة'* و *''العريسة'* و *'علي بابا'* . و تعدّ

هذه المسرحيات غير ناضجة و تعالج موضوعات اجتماعية، وكانت ألّفت للتمثيل فحسب.

فلْنأخذ مسرحيته 'المرأة الجديدة' مثلاً التي كتبها توفيق الحكيم سنة ١٩٢٣م و أخرجها فرقة عكاشة سنة ١٩٢٦م ، ففيها عالج الحكيم قضايا عصره ، و هي ضرر تحرير المرأة وسفورها وفساد المجتمع واللاأخلاقية اللذان ينبعثان منه، وهكذا قد استجاب الحكيم بكتابته بشرور الإجتماع الذي يعيش فيه و أدّى واجبه نحو مجتمعه كأديب . و هذه المسرحية تعرض كيف يرغب الرجال عن الزواج إذ أنهم يطيقون ان يجعلوا علاقة غير مشروعة بالنساء في مثل هذا المجتمع بدون ايّة مسئولية اجتماعية و أخلاقية و بدون ايّ تكالف يتكوّن منهما الزواج ، هذا و هي تصوّر كيف يفسد نظام الزواج في هذا المجتمع إذ أنّ الرجال و النّساء المتزوّجين و

المتزوّجات يباحون ان يختلطوا بأفراد الجنس الآخر

و لكنّ من النقاد من ينقدون توفيق الحكيم بأنّه عالج قضايا مؤقتة في هذه المسرحية و لم يعالج قضايا إنسانية خالدة ، و لذا لا تقرأ أدبّاً رائعاً لأنّ الزمن القصير قد تخطاها : بل الحقيقة انّ هذه القضية ليست قضية مؤقتة . الإباحة العامّة و اللاأخلاقية نراهما جليين في أمم شتّي في العالم في الزمن الحاضر؛ فالإباحة قد وصلت الآن إلي الحدّ الأقصي من الفحش حتي معايشة الرجل و المرأة بدون الزواج لا تعدّ امراً مذموماً في مجتمع العالم الحاضر ، فموضوع هذه المسرحية لم يكن مشكلة مؤقتة ، بل أنّ معالجته أليق لعصرنا الحاضر من العصر الذي كتبت فيه المسرحية .

و نرى توفيق الحكيم قد يختلف نفسه في آرائه المصوّرة في *'المرأة الجديدة'* فانه يكاد يعتذر عن موقفه هذا في مقدّمته لطبعتها المتأخّرة التي ظهرت سنة ١٩٥٦م حيث قال :

و أوّل ما لفت نظري و أنا أراجعها بعد ثلاثين عاماً بالتقريب هو موقفي من حركة سفور المرأة التي نشطت في ذلك الحين . . . ذلك الموقف الذي ينم عن خوف و قلق ، و كان مصدر الخوف و القلق كما سجلته المسرحية راجعاً إلى ناحيتين : أثر السفور في فكرة الزواج عند الشبان من الجنسين و أثر الإختلاط السافر في الزوجية المستقرّة و حياة الأسرة . . . و قد كان القلق و خوف على الشبان من أن ينصرفوا عن الزواج ما دامت المرأة قد خرجت لهم سافرة و أن يجدوا في تقارب الجنسين و سهولة الإتصال بينهما ما يطفئ رغبة التلافي عن طريق الزواج ، كما كان الخوف و القلق من السفور و في الأسرة و إختلاط زوج هذه بزوجة ذلك أو بغيرها أن يؤدى الأمر إلى انهيار الحياة الزوجية . . . و ما من شك عند قارئ الحاضر في أنّ عض تلك

المخاوف لم يكن لها محلّ . . . فالأيام قد أثبت أنّ سفور المرأة لم يؤثر في فكرة الزواج العصرية من أثر الإختلاط فقد يكون موضوع اعتذار ، و إنّي أترك تقدي هذا الخطر و درجته للمعنين بالإحصاء الإجتماعي في مجتمعنا الحديث، علي أنّ بين الإنصاف لحركة المرأة الجديدة في ماضيها و حاضرها أن نعترف بأنّ الكثير من مخاوف اللحظة قد تحقّقه ظروف الغد ، فالتندر علي مطامع المرأة السياسية اليوم قد يكون تجنباً مسرفاً عند ما نرى في المستقبل أنّ الأوضاع الجديدة قد استقرّت دون أن يقع مما توهمنا شيئ ذو خطرٍ . . . لقد تعودنا اليوم منظر المحامية و الصحفية و الأساتذة و الموظفة ، و ما من شيئ يمنع من تعودنا غداً منظر النائبة و الشيخة الوزيرة ، كثير من أفكارنا فيبدو غريباً في المجتمع الذي سيولد بعد ثلاثين عاماً. [1]

****

[1] د/ عبد الرزاق، *توفيق الحكيم و مسرحه الذهنى*، ص ٨٢-٨٤ .

الفصل الثالث

المرحلة الثانية : ما بعد عودة الحكيم من فرنسا

إنّ إنتاجات الحكيم المسرحية قبل رحلته إلي فرنسا و تجرّبه للمسرح منها كانت تجري في التيار العامّ المستلهم من بيئات مصر و أنها كانت له تجربة سطحية في المسرح ؛ ثمّ رحلته إلي فرنسا و إقامته بباريس لمدّة تعتبر نقطة تحول في حياته الأدبية و في تطوّره المسرحي العربي . ففي باريس كان يشتغل الحكيم بالمسرح و الفنّ ، إنه كوّن مفهومه للمسرح و تعمّق فيه في نظريته و عملته . فالتجارب التي اكتسبها الحكيم من فرنسا قد كانت كافية لإستخراج المسرح الناضج من مسرحي فطري . فتوفّرت فيه الشروط و الصفات لأن يكون مسرحيّاً في وصفه الكامل . فعودة الحكيم من فرنسا عام ١٩٢٨م تعتبر بداية مرحلة جديدة في حرفته المسرحية .

فهو الآن قد تزوّد بالبراعة الفنّية الأدبية للمسرح الأوربي و توفّر علي رفع شأن المسرح المصري .[1]

و لقد وجد توفيق الحكيم في باريس ما يشفي غليله في الناحية الفنية و الجمالية فزار المتاحف و ارتاد المسارح و السينما فأولي محاولته بعد رجوعه منها هي مسرحيته *رصاصة في القلب* كتبها عام ١٩٣١م ، إنها ملهاة اجتماعية اخرجها فيلماً سينمائياً من بعد ، و لنكّها لم تمثّل علي المسرح قط . و بعد كتابة هذه المسرحية انقطع توفيق الحكيم عن نشاطه التمثيلية لفترة ؛ و لعل هذا الإنقطاع كان نتيجة لعدم اقبال الشعب عليها و لكنه في أثناء ذلك الفترة بدأ و اختصّ لنفسه بكتابة مسرحياته الذهنية التي يزعم عنها

---

[1] د/ عبد الرزاق، *توفيق الحكيم و مسرحه الذهني*، ص ٨٦ .

انّها هي أدب للقراءة فحسب . فمن نوعها كتب توفيق الحكيم *''أهل الكهف'* عام ١٩٣٣م و *'شهرزاد'* عام ١٩٣٤م و *'محمد'* عام١٩٣٦م و *'بجماليون'* عام١٩٤٢م و *''الملك أوديب'* عام ١٩٤٩م و *''إيزيس'* عام١٩٥٥م .جادفي كتابة هذه المسرحيات للأدب العربي علي منوال الأدب التمثيلي الأوربي بل الإغريقي. و في هذه المرحلة إنه لا يحاول التكييف أو الترجمة أو التمصير للمسرحيات الأوربية كما فعل كثير من المسرحيين المصريين من قبل ، و لكنه أ يجد كذلك مفهوماً جديداً بنفسه لإدخال الأدب الممتاز من منبعه الإغريقي إلي الأدب العربي . و في مقدّمته الطويلة لمسرحيته *''الملك أوديب'* يبيّن توفيق الحكيم كيفية تمهيد المسرح إلي الأدب العربي و المنهج الذي إختاره لإيجاد و إقرار أدب تمثيلي عربي ؛ فقال:

كذالك يجب أن نفعل في التراجيدية اليونانية نتوفّر علي دراستها بصبر و جلد ، ثم ننظر إليها بعدئذ بعيون عربية . . . و خلفنا طريق مماثل ، قد سلك في طريق الأدب الفرنسية . . . فقد عاش شعراء المآسي فيها إلي الآثار اليونانية القديمة ، إلي ثار "اشيل " و "سوفوكل" و"ايروبيد" – فاغترفوا منها و نقلوا دون أن يغيّروا في الموضوع ، أو الأشخاص ، أو الحوادث و لكنّهم أسبغوا علي تلك الآثار كل روحهم الفرنسي تلك هي وسيلة الصلح ، بل عملية "التزاوج" بين روحين، وأدبين . . . ذلك التزاوج الذي تم الأدب الفرنسي الأدب اليوناني ، مثل هذا التزاج يجب أن يحدث نظيره ، بين الأدب اليوناني و الأدب العربي فيما يتعلق "بالتراجيدية " . . . إذا ثم ذلك علي أي نحو من الأنحاء ، بالشعر أو بالنثر ، فما أخال الأدب العربي إلا معترفاً بهذا الباب الجديد القديم متغاضياً عن الزمن الذي ذلك فيه . . . فما الزمن في تاريخ الأدب الطويل بذي بالٍ ، ما دامت الحلقات فيه وثيقة الاتصال، منطقية الارتباط ، معقولية الخطوات .... .[2]

و قد استمدّ توفيق الحكيم موضوع هذه المسرحيات من الأدب العربي القديم و القصص الإسلامية و من الأساطير اليونانية و المصرية .

---

[2] نقلاً عن *توفيق الحكيم و مسرحه الذهني*، للدكتور عبد الرزاق ، ص ٨٧ - ٨٨ .

و تأثّر في كتابة هذا النوع من المسرحيات بـ 'Lugné Poe' الفرنسي و بالمسرحيين الأوربيين الآخرين مثل برنارد شو[3] و غيره .

وقد استقال الحكيم من الوظيفة الحكومية سنة ١٩٣٤م ليعمل في جريدة 'أخبار اليوم' التي نشر بها سلسلة من مسرحياته و ظل يعمل في هذه الجريدة حتي عاد من جديد إلي الوظيفة

و قد حاول الحكيم خلال إقامته في فرنسا التعرّف علي جميع المدارس الأدبية في باريس؛ ومنها اللامعقول، إذ يقول الحكيم عن ذلك : "إن اللامعقول و الخوارق جزء لا يتجزأ من الحياة في الشرق ." و انه استطاع إن يطلع علي فنون الأدب هناك ، و خاصّة المسرح الذي كان شغله الشاغل . فكان

---

[3] هو جورج برنارد شو (١٨٥٦ – ١٩٥٠ م) ، كاتب مسرحى إنكليزي ، إيرلندي المولد ، تزخر آثاره بالظرف و السخرية . 'معجم أعلام من 'المورد الحديث'، ص ٧٩ .

نهار ايّامه يقضيه في الإطلاع و القراءة و الدراسة ، و في الليالي كان يتردّد علي المسارح و المحافل الموسيقية قاضياً فيها اوقاته فيما بين الإستفادة و التسلية .

و في فرنسا عرف الحكيم أنّ أوربا بأكملها أسّست مسرحها علي أصول المسرح الإغريقي فقام بدراسة المسرح اليوناني القديم و بقراءة المسرحيات اليونانية تراجيدية كانت أو كوميدية التي قام بكتابتها الشعراء المسرحيون اليونانيون ، كما اطلع علي الأساطير و الملاحم اليونانية العظيمة .

و خلال الفترة التي اشتغل الحكيم بالمشاغل الحكومية المختلفة منذ عودته إلي مصر لم يتوقّف هو عن الكتابة في مجالات المسرح و القصة و المقال الأدبي و الإجتماعي و السياسي ، فظهرت لنا كتاباته و ترك لنا كثيراً من

الآثار الأدبية المتنوّعة في الأساليب ، كما ترك لنا ذلك الرصيد الهائل من المسرحيات التي تنوّعت بين ذهنية و إجتماعية و أخري تميل إلي طابع اللامعقول.

****